

صبح الأعشى في صناعة الإنشا

يوسف عليه السلام وجعله ثلاثمائة وستين قرية لتمير كل قرية منها بلد مصر يوما من أيام السنة .

قلت وأما الآن فقد نقصت عدة قراه بسبب ما عراها من ركوب ماء البركة التي هي منصل مياه المتقدم ذكرها في جملة بحيرات الديار المصرية وركوب مائها على أكثر القرى المجاورة لها ولولا ما هو شامل له من بركة الصديق عليه السلام لكانت قد غطت جميع بلاده إذ المياه تنصب إليها شتاء وصيفا على ممر الدهور وتعاقب الأيام وليس لها مصرف تتصرف منه ضرورة إحاطة الجبال بها من الجهات التي هي بصد أن تصرف منها ولقد اجتهد بعض حكام الزمان على أن يتحيل في عمل مصرف يقطع في الجبل لتتصرف منه مياهها فلم يجد إلى ذلك سبيلا . ولو كان ذلك في حيز الإمكان لفعله يوسف عليه السلام .

قال ابن الأثير في عجائب المخلوقات ويقال إنه على جميع الفيوم سور دائر ومقر ولايته مدينة الفيوم وموقعها في الإقليم الثالث من الأقاليم السبعة . قال في القانون وطولها أربع وخمسون درجة وثلاثون دقيقة وعرضها ثمان وعشرون درجة وعشرون دقيقة .

وقال في تقويم البلدان القياس أن طولها ثلاث وخمسون درجة وعرضها تسع وعشرون درجة وهي مدينة حسنة على ضفة البحر المنهى حسنة الأبنية زاهية المعالم . وبها الجوامع والربط والمدارس وهي راكبة على الخليج المنهى من جانبيه وهو مخترق وسطها . قال في العزيزي وبين الفيوم